عامل التماسك والتنسيق بين دول الغرب الامبريالي · وهكذا فان اوروبا الغربية التي ربما بدت سطحيا على الهامش في الصراع الاول ، تقدمت الى الخـــط الامامي للصراع في الصراع الثاني ، وان بقيت هامشية من حيث صنع القرار، ومن حيث غنائم الصراع · وفي الوقت نفسه فان الصين ـ التي ربما بدت في الصراع الاول « ضد » الاتحاد السوفياتي اكثر مما هي « مع » طرف ما ـ ظهرت في الصراع الثاني اكثر استعدادا لان تكون « مع » الغرب والقوى الداخليـــة العاملة له بقدر ما هي « ضد » الاتحاد السوفياتي والقوى التي يؤيدها ·

هكذا فان موقف الاتحاد السوفياتي ـ من جانب ـ وموقف اوروبا الغربية ـ من الجانب المعاكس ـ يبدوان معبرين عن استمرارية لدوافع ومنطق واهداف توطدت منذ وقت طويل سابق على نشوء جذور اي مـــن هذين الصراعيـن ، النموذجين ـ الاول بايديولوجيته ·

اما موقف الولايات المتحدة وموقف الصين فانهما يبدوان معبرين عن تغيـر وجدة في الدوافع والمنطق والاهداف · وبهذا المنطق فان هذه الدراسة ـ التـي لا تهدف الى مسح شامل لسياسات الدول الكبرى المتصارعة في افريقيا ـ تتجه نحو بحث هذا الجانب : الولايات المتحدة والصين ، بدرجة اكبر من التفصيل ، على خلفية من السمات والعوامل التي شرحناها عن افريقيـــا السبعينات ، والسمات والعوامل الاخص لافريقيا ٧٧ · ولكي نواصل السير مع خيط الحتميات والاحتمالات ، فان التركيز على الولايات المتحدة والصين بالذات يفيد في كشف التمايز بين هذه المتغيرات : الحتمية والاحتمالية ·

اميركا ·· « الوثيقة ٣٩ » ·

يعرف المتخصصون في الشئون الافريقية في الولايات المتحدة بوجود وثيقـة سرية خاصة بالسياسة الاميركية في افريقيا يشار اليها باسم « مذكرة الدراسة رقم ٣٩ للامن القومي » National Security Study Memorandum 39 (N.S.S.M. 39)

وهي آخر واهم وثيقة تحدد الخطوط العامة والاهداف الرئيسية لسياسة الولايات المتحدة في « الجنوب الافريقي » · وقد شارك في وضعها خبراء وزارة الخارجية ووزارة الدفاع ووكالة المخابرات المركزية C.I.A. ، وساعد في وضعها في صيغتها النهائية خبراء من وزارة الخزانة ووزارة التجارة ، وكذلك من وكالة ابحـــاث الطيران والفضاء N.A.S.A.

واذا كانت هذه المذكرة لم تجد سبيلها الى النشر في افريقيا ـ والوطن العربي ايضا ـ لاسباب مفهومة لا تقتصر على سريتها ، وانما تمتـــد الى التقاعس